المقترض اللغوي وتأثيره على الكتابة اللسانية العربية المعاصرة

أ. رادية مرجان
جامعة أمحمد بوقرة بومرداس(الجزائر)

ملخص :

مما لاشك فيه أن قضية المصطلح تشكل قطباً قائماً بذاته؛ إذ لا غنى لأي علم من العلوم المتخصصة الاستغناء عنه؛ فهو بمثابة الدليل الذي يتعارف به الناس، وهذا شيء بديهي مادام أنه يتشكل من مفهوم (concept) وصورة سمعية (image acoustique) كما وصفه دي سوسير. غير أن المشكل لا يكمن هنا؛ لأنه باستطاعة أية أمة من الأمم استقبال عدد لا بأس به من هذه المصطلحات؛ إنما المشكل يكمن في كيفية التعامل معها ونقلها من لغة إلى لغة أخرى.

ونهدف من خلال هذه الدراسة الكشف عن تأثير ظاهرة الاقتراض اللغوي في المصطلح على مسار الكتابة اللسانية المعاصرة، وما هي طبيعة المقترضات اللغوية وأنواعها في مجال اللسانيات الحديثة؟

Resumé

Il ne fait aucun doute que la question du terme est autonome pôle, il est indispensable que toute connaissance de l'indispensable scientifique

Spécialisée, il sert d'Un guide que les gens connaissent, ce qui est de soi aussi longtemps qu'il est formé à partir du concept et audio d'image (image acoustique) tel que décrit par Ferdinand de Saussure. Mais le problème n'est pas là, parce que n'importe quelle nation peut recevoir un bon nombre de ces termes, le problème réside dans la façon de traiter et de passer d'une langue à l'autre.

Le but de cette étude pour détecter l'effet d'emprunter le terme phénomène linguistique dans l'écriture contemporaine et le chemin de l'écriture linguistique et Quelle est la nature de la langue et les types d'emprunteurs dans le domaine de la linguistique moderne.

مقدمة:

ان احتكاك الشعوب العربية بغيرها من الأمم يؤدي إلى دخول كثير من المفردات الأجنبية للغة العربية، وهذا التبادل لا يعيب العربية ولكن قد تنجم مخاطر عن هذه الظاهرة في اللغة العربية؛ منها ضياع القيمة التعبيرية للجذر العربي وتغيير البنية الصوتية لها وذلك بإدخال أصوات غريبة عنها غير موجودة في أبجديتها، وفي حالات أخرى يؤدي الأمر إلى غموض هذه الألفاظ المقترضة في معاجمنا وصعوبة ضبط اللفظ المعرّب، وخرق القواعد الصرفية العربية وتضييع خصائص اللغة العربية.

مما لاشك فيه أن قضية المصطلح تشكل قطباً قائماً بذاته؛ إذ لا غنى لأي علم من العلوم الاستغناء عنه؛ فهو بمثابة المحرك أو الدليل الذي يتعارف به الناس، وهذا شيء بديهي مادام أنه يتشكل من مفهوم (concept) وصورة سمعية (image acoustique) كما نعته دي سوسير. غير أن المشكل لا يكمن هنا؛ لأنه باستطاعة أية أمة من الأمم استقبال عدد لا بأس به من هذه المصطلحات؛ إنما المشكل يكمن في كيفية التعامل معه ونقله من لغة إلى لغة أخرى[1]

وربما هذه الفوضى في وضع المصطلحات المنقولة عن طريق الاقتراض اللغوي ومشكلات الفهم المترتبة عن الفوضى الاصطلاحية هي التي تميز الكتابة اللسانية العربية المعاصرة، فكيف يمكن نقل المؤلفات اللسانية الحديثة

بكل مفاهيمها والإحاطة بأهم النتائج المتوصل إليها في هذا المجال من أجل تقويم العمل اللغوي العربي الحديث ومسايرة اللسانيات الحديثة بكل فروعها دون الوقوع في فوضى مصطلحية ناجمة عن ظاهرة الاقتراض اللغوي؟

أهمية المصطلح وطبيعته من خلال الكتابة اللسانية العربية المعاصرة:

لقد شكلت اللسانيات في العصر الحديث ثورة كبيرة خاصة مع مجيء فيرديناند دي سوسير، وشهد حقل الألسنية كمًّا هائلا من المصطلحات والمفاهيم الجديدة. والمصطلح في مفهومه العام، كما يعرِّفه أحمد بوحسون، هو: "كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تصورات فكرية، وتسميتها في إطار معين، وتقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما في لحظات معينة"[ii] .ويقول عبد السلام المسدي في حديثه عن أهمية المصطلح " إن مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية، وعنوان ما به يتميز كل واحد منهما عمّا سواه، وليس من مسلك يتوسل به الانسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية ...فإذا استبان خطر المصطلح في كل فن، وتوضح أن السجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم سوره الجامع وحصنه المنيع، فهو كالسياج العقلي"[iii] فالمصطلحات إذن هي عبارة عن مفاتيح العلوم المقربة لقضاياه ونظرياته وهي أداة من أدوات توحيد الفكر عند الأمة الواحدة.

يعتبر المصطلح الجزء الأساس في أي علم من العلوم وهو قطب قائم بذاته، ويتكون المصطلح كما أشار إلى ذلك سوسير في حديثه عن طبيعة الدال والمدلول في الدليل اللغوي من مفهوم وصورة سمعية. إن مشكلة المصطلحات الحديثة بما فيها اللسانية لا تكمن في كثرتها أو في عدم إدراك معانيها وإنما تكمن في كيفية التعامل معها ونقلها من لغة لأخرى واللغة العربية واحدة من هذه اللغات؛ حيث تستقبل العديد من المصطلحات نتيجة التطور الهائل الذي تشهده التكنولوجيات، وما تذره الأبحاث العلمية من مخترعات جديدة. ووراء هذا الأمر سبب جوهري هو الذي ترك الفجوة واسعة إلى حد ما بين المصطلح وتوظيفه ألا وهو مشكل اختلاف الترجمات[iv].

إن الخطوة الأساسية لأي نظام معرفي تتمثل في تحديد موضوعات المعرفة فيه، مما يعني السعي إلى تحديد الحدود والتعريفات المرتبطة بذلك النظام وصياغتها في قوالب مصطلحية، تعد مفاتيح العلم المقربة لقضاياه ونظرياته، فالمصطلحات مجامع للحقائق المعرفية وعنوان ما تتميز كل واحدة منها عما سواها، وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية"[v]

وإن أهم ما يتسم به وضع المصطلح العلمي الحديث ومنه اللساني هو طابعه العفوي، حيث قادت هذه العفوية إلى كثير من النتائج السلبية، وفي مقدمتها الاضطراب في وضع المصطلح، والفوضى في تطبيقه، وعدم تناسق المقابلات المقترحة للمفردات الأجنبية، خصوصا عندما يتعلق الأمر بالمصطلح الدخيل والمعّرب.

تعاني اللسانيات أساسا ما تعانيه بقية العلوم المقترضة من مشكلات تتصل بوضع ثمرات الدرس الأجنبي في متناول الباحثين العرب من حيث اللغة والأسلوب والطرق المنهجية وحتى المصطلح، ولمتابعة التطور العلمي السريع وجب بقاء الاتصال بين الدرسين العربي والأجنبي مستمرا دون انقطاع، ومن أجل تكييف المعطيات العلمية والمعرفية الأجنبية لتتنزل في الواقع والحضارة العربيين.

وتتصف المصطلحات اللسانية بسبب طبيعتها اللغوية والثقافية بالكثير من الخصائص الأجنبية التي تناقض مواضعتنا اللغوية والثقافية مما يزيد من الاختلاف حولها.ما يعني "أنّ المصطلح اللساني كغيره من المصطلحات الأخرى التي وفدت إلينا يجد نوعاً من الحرج في توظيفه واستعمالاته؛ كونه يخطو اتجاهاً خارج اللغة العربية بعيداً عن الاشتقاق والتوليد من جهة، ومعتمداً على التعريب والترجمة من جهة أخرى".[vi]وذلك بحكم السرعة وسعيا منها لمواكبة هذا الكم اليومي من المصطلحات التي تتوافد عليها.

مفهوم الاقتراض اللغوي:

الاقتراض لغة هو مصدر اقترض يقترض اقتراضا. واقترضت منه أي أخذت منه القروض وأقترضه أي أعطاه قرضا. ويقال أقرضه المال أو غيره، والقرض ما تعطيه غيرك من مال أو نحوه على أن يرده إليك[vii].

وأما التعريف الاصطلاحي للاقتراض اللغوي عند بعض من تطرقوا إلى هذه الظاهرة فهو إدخال أو استعارة ألفاظ أو غيرها من لغة إلى أخرى. أي أنه عبارة عن عملية أخذ إحدى اللغات بعض العناصر اللغوية من لغة أخرى وتلك العناصر قد تكون أصواتا أو كلمات أو صيغا. وقد استعمل أهل اللغات لفظ الاقتراض borrowing والنقل والاستعارة emprunt والإدخال innovationوأطلقو على الألفاظ المقترضة التي أضافوها إلى لغتهم loanwoards، أما العرب فقدأطلقو على عملية نقل الألفاظ واستعارتها لفظ التعريب وعلى الألفاظ المقترضة الألفاظ المعّربة[viii].

ويقول أحد الباحثين اللغوييننفي حديثه عن ظاهرة الاقتراض اللغوي: "من الظواهر اللُّغوية التي شغلت اهتمام اللغويين العرب: ظاهرة الاقتراض اللغوي، والمعروف أن الاقتراض هو أن يأخذ المرء شيئا من آخر؛ لينتفع به فترة من الزمن ثم يعيده إلى صاحبه. وليس كذلك الاقتراض بين اللغات؛ لأن اللغة التي تقترض لفظا من لغة أخرى لا تحرم صاحبة اللفظ من استعماله،ولاتعيدهإليها"[ix] والمقصود بالاقتراض اللغوي في الدراسات اللغوية الحديثة تلك العملية التي تأخذ فيها لغة ما بعض العناصر اللغوية منلغة أخرىومحاولة نسخ صورة مماثلة لنمط لغوي لإحدى اللغات في لغة أخرى والمقصود بـ(الاقتراض اللغوي) في هذا السياق تلكالمفردات المُعرّبة والدخيلة التي أضيفت إلى القاموس العربي من مفردات لغات أجنبية، والألفاظ المُعرّبة هي تلك الألفاظ التيتخضع للقوانين الصوتية العربية؛ مما يسهّل النطق بها، ويسهّل انتشارها. أما الدخيلة فهي تلكالمستعملة بلفظها الأجنبي دونخضوعها للقوانين الصوتية العربية.إلا أنهذه الظاهرة ليست بالحديثة في تاريخ الأممفقد حدث الاقتراض اللغوي عن طريق الاحتكاك بالشعوب الأخرى :لُغويا وسياسيا وماديّا[x] الأمر الذي أدّى إلى دخول كثير من المفردات الأجنبية في اللغة العربية - خاصة الفارسية والسريانية والتركية[xi] وذلك عن طريق الجوار والمخالطة؛ لأنّ العرب كانوا قبائل عديدة متفرقة، يخالطون جميع الأقوام المجاورين لهم: فتغْلب كانوا مجاورين لليونان، وبَكْر للقبْط والفُرس، وعبد القيس وأزْد عُمَان كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفُرس، وأهل اليمن كانوا مختلطين مع الهند والحبشة، وثقيف وأهل الطائف كانوا مخالطين لتجّار اليمن المقيمين عندهم"[xii]

وكان من نتائج ذلك الجوار وتلك المخالطة :أن حلّت العربية محل الآرامية والفارسية في العراق، وقهرت العربية كلا من: السريانية واليونانية في الشام. كما حلّت العربية محل القبطية في مصر، ومحل البربريّة في معظم نواحي المغرب[xiii]ولا يعني ذلكأن اللغة العربية هي صاحبة الاستقلال بالاقتراض اللغوي؛ إذ من المعلوم أنّ اقتراض المفردات يُعتبر حركة طبيعية لأية لغة يُراد لها أن تتطور وتنمو[xiv]فقد أقرضت اللغة العربية غيرها من اللغات أشياء كثيرة، واقترضت من غيرها أشياء كثيرة كذلك، وهذه أهمّ ملامح اللغات الحيّة الفاعلة.وأقرب دليل على ذلك: أن اللغة العربية التي تأثرت بمجموعة من الألفاظ الفارسية، قد أمدت اللغة الفارسية وغيرها من اللغات الشرقية كالأوردية والتركية. بل إنّ معاجم الفرس تحوي أكثر من أربعين بالمئة منالألفاظ العربيّة .

وهذا التبادل اللغوي لا يعيب العربيّة، كما لا يعيب الفارسيّة؛ إذ غدت كل لغة مُزدانة بأفانينَ من أطايب لغات جاراتها"[xv] . وعلى الرغم من كون الاقتراض اللغوي ظاهرة لغوية عالميّة لا تكاد تستغني عنها لغة أي أمة،إلا إنّ ثمّة مخاطر تنجم عن هذه الظاهرة في اللغة العربية،منها: ضياع القيمة التعبيريّة للجذر العربي، وتغيير البنية الصوتية العربية بإدخال أصوات غريبة عنها، وإرباك المعجميّة العربيّة، وغموض معنى المقترض في معاجمنا، وصعوبة ضبط اللفظ المعَرّب، وخرق القواعد الصرفية العربية، وتضييع خصائص اللغة العربية[xvi]

أنواع المقترض اللغوي:

نشير إلى أن هناك طرق عدة تلجأ إليها لغة ما عندما نقوم باقتراض كلمة من لغة أخرى من هذه الطرق:

1- اقتراض كامل: نقترض الكلمة كما هي في لغتها دون أي تعديل أو تغيير أو ترجمة مثل كلمة سينما التي اقترضتها العربية من cenima الإنجليزية[xvii]

2- اقتراض معدل: تقترض الكلمة ويعدل نطقها الصرفي للتسهيل أو الاندماج في الإنجليزية والتلفاز المعدلة من télévision الإنجليزية[xviii] وهي على وزن مفعال من أسماء الآلة.

3- اقتراض مهجن: تقترض الكلمة فيترجم جزء منها إلى اللغة المقترضة ويبقى الجزء الأخر كما هو في لغة المصدر مثال ذلك: صرفيم المأخوذة من morphème حيث تمت ترجمة الجزء الأول من الكلمة من الإنجليزية إلى العربية، ويبقى الجزء الثاني كما هو في الإنجليزية.[xix] ولفظة ميتالغوي المأخوذة من métalanguage

4- اقتراض مترجم: تقترض الكلمة عن طريق ترجمتها من لغة المصدر إلى اللغة المقترضة، أي ترجمة حرفية إلى كلمة وطنية مثال ذلك الكلمة الإنجليزية expression مأخوذة من الكلمة اللاتينية expressio فهي بذلك كلمة مقترضة.[xx]

ويقسم المقترض اللغوي إلى نوعين هما المعّرب والدخيل:

إنّ التعريب في اللغة من عرّب الأسم الاعجمي ، أي صيره عربيا[xxi] هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها ، على نهجها وأساليبها ، فألحقته بأوزانها وأبنيتها وأصواتها[xxii]. وحده القدماء بان تعريب الاسم الأعجمي : أن تتفوه به العرب على منهجها[xxiii]. مثل : (السجنجل ، والسندس ، وغيرها) أما الدخيل : فهو الألفاظ التي دخلت العربية من لغات أخر وحافظت على شكلها ونقلت بصورتها إلى العربية[xxiv]. مثل (أسماء الأعلام غالبا) .وهذا الفارق ليس بكبير فكلاهما دخل العربية من لغات أُخرى .

إن التعريب إذن هو إخضاع اللفظ الأجنبي المقترض لنظام الكلمات العربية وبنائها، والتعريب وسيلة من وسائل اغناء اللغة، لأنه في الاصل أخذ الكلمة غير العربية واحداث بعض التغيير اللفظي فيها بحسب ما يقتضيه النطق العربي، وصب الكلمات المستعارة في قالب عربي.

صور التعريب:

انتهجت اللغة العربية نهجا معينا في تعريب الألفاظ الأعجمية وقد استخلصه رمضان عبد التواب فيما يلي:

1- ابدال الأصوات التي ليست من أصوات العرب، إلى أقربها مخرجا، لئلا يدخل في كلامهم ما ليس من أصواتهم. فيما غيروه من الأصوات: ما كان بين الجيم والكاف أو / g / وربما غيروه كافا، وربما غيروه جيما، وربما غيروه قافا، وأبدلوا الحرف الذي بين الباء والفاء أو /p/ فاء وقد يبدلوه باء

2- تغيير بناء الكلمة إلى أبنية العربية. فمما ألحقوه بأبنيتهم: درهم ألحقوه بهجرع

3- ترك اللفظ الأعجمي على حاله، إذا كان موافقا لمنهج العربية في الأصوات والصيغ، أو بنية الكلمات.

ولكن يبقى للاقتراض اللغوي بشقّيه :المعرّب والدخيل أثره الفاعل قديما وحديثا، ودوره الإيجابي في مسايرة الحياة والحضارة؛ حيث ظهرت مستحدثات لم يكن للعرب ولا للغتهم عهد بها من قبل، في ميادين عدة منها الاقتصاد والصناعة والزراعة والتجارة والعلوم والفلسفة والدين والأدب واللغة والسياسة.

نماذج لمصطلحات لسانية مقترضة، مفهومها ومقابلاتها العربية الأصلية: سنعرض فيما يلي مجموعة من مصطلحات لسانية منهاالمعّربة ومنها دخيلة وهي شائعة الاستعمال رغم وجود مقابلات عربية لها، والتي تتميز بالسلامة اللغوية والدلالية:

الايتيمولوجيا(etymologie) علم يختص بدراسة أصل الألفاظ وتطورها، ويستعمل المسدي مصطلح **علم تأصيل الكلمات** أو **علم تاريخ الكلمات** كمرادف أو ترجمة للكلمة الأنجليزيةetymology.

السيميولوجية(sémiologie) أوالسيميولوجيا هو **علم العلامات** أو الإشارات أو الدوال اللغوية أو الرمزية سواء أكانت طبيعية أم غير طبيعية، ويعني هذا أن العلامات إما يضعها الناس اصطلاحا عن طريق اختراعها واصطناعها والاتفاق

على دلالاتها ومقاصدها بينهم مثل: اللغة الإنسانية ولغة إشارات المرور، أو أن الطبيعة هي التي أفرزتها بشكل عفوي لادخل للإنسان في ذلك كأصوات الحيوانات وأصوات الطبيعة.

الفونتيك(phonétique) : **علم الأصوات النظري** أو **علم الأصوات العام**: ويدرس الجانب الفيزيولوجي والفيزيائي للأصوات اللغوية.

الفنولوجيا (phonologie) :**علم الأصوات الوظيفي**: ويعني بدراسة الأصوات اللغوية أثناء التأدية الفعلية للكلام، أو بعبارة أخرى يدرس الأصوات باعتبارها عناصر وظيفية[xxv]

الفونيم(phonème):أو **اللّافظ** أو **الصويت:** هو في اللسانيات الفونولوجية أصغر وحدة أساسية في الدراسة الصوتية الحديثة لأية لغة بشرية يُميز بها المعنى، ومما عليه إجماع الباحثين أنه ليس للفونيم ـ وباستثناء الوظيفة أو القيمة الصوتية ـ أية قيمة أو وظيفة أخرى يؤديها ، ذلك أن المستوى الصوتي كما يرى مارتيني تخلو عناصره من المعنى "[xxvi]

المورفيم)(morphème: هو مصطلح أطلقه اللسانيون الأمريكيون على أصغر وحدة دالة ينتهي عندها التقطيع اللغوي، وقد قوبل كذلك هذا المصطلح بلفظة صرفيم، الذي مزج فيه بين الوحدة الصرفية واللاحقة ème التي قوبلت ب "يم"

المونيم(monème): **المُونِيم: وقد قوبل في** العربية: ب **اللفظ:**في النحو العام هي أصغر وحدة لغوية ذات معنىوهو عند المدرسة الوظيفية نوعان:المرفيمات من الأسماء والأفعال،اللكسيمات مثل الروابط المنطقية ونحوها.

المورفولوجيا(morphologie) :**علم الصرف**: علم يهتم بدراسة الوحدات الصرفية أو المورفيمات

السنتاكس(la syntaxe):**علم النحو** أو **التراكيب**: المستوى النحوي أو التركيبي يهتم بدراسة العلاقات الوظيفية للبنى التركيبية المحورية للسان ما

السيمونتيك(sémantique):**علم الدلالة**: الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى[xxvii]

ميتالغوي(métalinguistique):**ميتالسانيات، لغوي واصف، ورلساني**: ما وراء اللغة

السنكرونيةsynchronique : هو **المنهج الوصفي** أو **الآني**: وهو الذي يدرس اللغو من جميع جوانبها، أو من جانب واحد، أو أكثر في فترة زمنية محددة"

الدياكرونيةdiachronique : هو ما يسمى **المنهج التاريخي** أو **التطوري**: ويهتم بتتبع التحولات والتغيرات التي تطرأ على الظاهرة اللغوية عبر الحقب الزمنية المختلفة، وتفسير أسباب هذه التحولات[xxviii]

الألوفون: (allophone) يعرف الألوفون بأنه أصغر وحدة صوتية في بيئة نطقية واحدة تغيرها لا يؤدي إلى تغيير في المعنى ، و يقسم الألوفون إلى نوعين هما:

أ- الألوفونات المتكاملة : و نعني بها أن لكل ألوفون سياقا صوتيا يظهر فيه و لا يمكن لأي ألوفون آخر يمثل نفس الفونيم أن يظهر في هذا السياق الصوتي.

ب- الألوفونات الحرة : أي أنها تحل محل بعضها بعض في نفس السياق ، و تستخدم الألوفونات الحرة في اللهجات.

الألوفون Allophone مصطلَح صوتيّ يدلّ على مظهر من مَظاهِرَ متعدّدة للفونيم الواحد أي للصّوتِ المُطلَقالواحِد، وكلّ ألوفون شكلٌ [أو تنوع أو تَجَلٍّ] من أشكالِ [أو تنوعات أو تَجلّياتِ] الصّوت الواحد،"[xxix]

المصطلح المقترض وأثره في الكتابة اللسانية العربية:

تتميز البحوث اللسانية الحديثة بمجموعة من المصطلحات المقترضة التي يسارع نموها ويتزايد في الأوساط البحثية العربية حتى أضحت كثرتها وتداخلها من خصائص الفكر اللغوي الحديث في تجلياته العولمية، إضافة إلى مشكلات الفهم الناجمة عن الفوضى الاصطلاحية التي تتميز بها الكتابة اللسانية العربية في وضعها الراهن، ولهذه الظاهرة أثرها في توجيه الكتابة اللسانية العربية في بعدها المصطلحي، سواء على مستوى عرض النظريات اللسانية الحديثة وتطبيقاتها على اللغة العربية أو على جانبها التطبيقي التعليمي.

تتصف المصطلحات اللسانية الحديثة بسبب طبيعتها اللغوية بالكثير من الخصائص الأجنبية التي تناقض مواضعاتنا اللغوية والثقافية مما يزيد من الاختلاف حولها وحول استعمالها.

لقد أصبحت اللسانيات بمختلف فروعها الحديثة محل اهتمام المترجمين، فكثرت الأبحاث التي تسعى إلى التعريف بالنظريات والمناهج اللسانية الحديثة، ولا يمكن في هذا الاطار الاستهانة بالمجهودات التي بذلت في حقل الترجمة في اللسانيات في شتى أقطار الوطن العرب، من المشرق والمغرب " لقد أدرك اللسانيون العرب المحدثون أهمية هذا العلم وضرورة الإلمام بأسبابه إلماما واسعا والاحاطة بنتائجه إحاطة شاملة بغية تقويم العمل اللغوي العربي القديم"[xxx]

فمن خلال إسقاط هذه النظريات اللسانية الغربية الحديثة سنعيد قراءة الموروث اللغوي العربي وفقا لهذه النظريات " ولهذا لم يتوانوا في التعريف بهذا العلم والقيام بترجمة المؤلفات اللسانية المهمة، فالاهتمام بالألسنية في العالم العربي بصورة عامة أمر حديث العهد نسبيا، إذ لا نكاد نجد منه أمرا يذكر قبيل الستينيات سواء في ميدان التدريس أو البحث"[xxxi]

إن الفوضى التي تميز المصطلح واستعمالاته في الكتابة اللسانية العربية راجع إلى تعدد المناهج المعتمدة في نقله من اللغات الأجنبية " إن اضطراب المصطلح راجع إلى تعددية المناهج المتبعة عربيا في صوغ المصطلح التي تخضع بدورها لمنظور التعريب المتبع في هذا البلد العربي أو ذاك، ومن هذا المنطلق نجد من يصوغ المصطلح العربي مترجما معناه وهناك من يعربه أي ينقله بلفظه الأجنبي مع إخضاعه للوزن والنطق العربيين"[xxxii]

خاتمة:

إن التطور المستمر للبحث اللساني العالمي وظهور المزيد من المفاهيم الجديدة هو ما يدفع العربية إلى ضرورة توفير مصطلحات لسانية عربية مقابلة لهذه المصطلحات الأجنبية. ولكن يجب الانتباه إلى الطريقة التي نستخدمها في صياغة هذا المقابل مع وجود تراث لغوي عربي غني يمكن الرجوع إليه لننهل منه" ونؤمن كذلك بضرورة الاقتراض من اللغات الأخرى عند الحاجة، ولا ضير في ذلك، فهذا حصل في تاريخ اللغة العربية عدّة مرات، لكن هذا الاقتراض لا يخرج عن ضرورة الحاجة أولا، وثانيا ضرورة أن يصاحب هذا التلقي جهد واع يصنف مجموعات هذا الدخيل، لتبدأ عملية الصقل والتعريب. بحيث يحمل اللفظ معناه الأجنبي و ملمحه العربي"[xxxiii]وذلك وفق نظام بعيد عن الفوضى.

إنَّ العملَ على مواجهةِ الأخطار المحدقة بلغتنا العربية الكريمة يتطلب السعي الدقيق في مواجهة مشكلاتها، والعمل الدؤوب على إيجادِ السُّبل الكفيلةِ بحلها، ولعل من أخطر المشكلات التي تواجهها العربية خاصة في الكتابة اللسانية المعاصرة في عصرنا الحديث هي مشكلة المصطلحات العلمية اللسانية التي تقف في مقدمةِ المشكلات الأخرى، وقد سبق أن بذلتجهود جبارة في سبيل معالجة هذه المشكلة التي تهدد حاضر اللغة العربية ومستقبلها وعلى الرغم من تباين الآراء التي قدموها، وبما أن المصطلح اللساني ليس عربي المصدر تبقى مشكلة اللغة العربية في طريقة نقل هذا المصطلح قائمة مع تباين الأراء حول الطرائق المعتمدة في مقابلاتها.

الهوامش:

[1]-الطيب عطاوي، إشكالية تطبيق المصطلح اللساني في الدراسات اللغوية العربية، مجلة عود الند(مجلة ثقافية فصلية) بتاريخ نوفمبر 2017.www.oudnad.net

[2] -بوعناني سعاد، "بين المفهوم والمصطلح، المصطلح اللساني نموذجا"، مجلة المصطلح، العدد 1، تلمسان، الجزائر، 2002، ص 224.

- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، دار الكتاب العربي، تونس، 1984، ص 301

[4]- الطيب عطاوي، إشكالية تطبيق المصطلح اللساني في الدراسات اللغوية العربية، مجلة عود الند (مجلة ثقافية فصلية) بتاريخ نوفمبر 2017. www.oudnad.net

[5] عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، ليبيا، 1984، ص11.

6- الطيب عطاوي، إشكالية تطبيق المصطلح اللساني في الدراسات اللغوية العربية، مجلة عود الند (مجلة ثقافية فصلية) بتاريخ نوفمبر 2017.wwww.oudnad.net

- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، ج2، بيروت، ص 7733

- سميح أبو مغلي، الكلام المعّرب في قواميس العرب، دار الفكر، بيروت: 1998، ص 88

- ابراهيم أنيس، اللغات يقترض بعضها من بعض، مجلة العربي، 1969، ص 66[9]

- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر، ط3، 2004، ص 10193
- المرجع نفسه، ص 11239
- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، دار التراث، القاهرة، ص 12212
- ابراهيم أنيس، اللغات يقترض بعضها من بعض، ص1367
[14]عبد الصبور شاهين،دراسات لغوية: القياس في الفصحى – الدخيل في العامية، مؤسسة الرسالة، ط2، 1986، ص 294.
- محمد التونجي، معجم المعربات الفارسية، مكتبة لبنان ناشرون، مج1، ط2، 1998، المقدمة15
ممدوح خسارة، مخاطر الاقتراض اللغوي على العربية، مجلة التعريب، ع 177، 1999، ص 25- 33.[16] -
- جودي مرداسي، أليات توليد المصطلح، الاقتراض اللغوي ألية، مجلة الذاكرة، العدد 5، ص 17294
- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتي (الثنائية اللغوية) ط1، جامعة الملك سعود، الرياض، 1987، ص1896
- المرجع نفسه، ص 1996
- المرجع نفسه، ص 2096
-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مج1، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص 2148
- ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة: 1958، ص 22125
- ابن منظور، لسان العرب، مادة عرب، مج 1،دار إحياء التراث العربي، بيروت: 1999، ص 23576
- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة: 1999، ص 24314
- نصر الدين بن زروق، دروس ومحاضرات في اللسانيات العامة، منشورات بغدادي، ص2511
-مصطفى حركات،الصوتيات والفونولوجيا، دار الآفاق الجزائر ـ ص 08[26]
- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص 2711
- نصر الدين بن زروق، دروس ومحاضرات في اللسانيات العامة، ص 2814
-[29]خالد الحوفي، من المصطلحات الصوتية الألوفونallophon، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، www.m-a-arabia.com.
- صالح الكشو، مدخل في اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، ليبيا، 1985، ص3005
[31]-صالح القرمادي، مقدمة ترجمة كتاب "دروس في الألسنية العامة" لسوسير، الدار العربية للكتاب، تونس- ليبيا، 1985، ص 08.
-جودي مرداسي، أليات توليد المصطلح، الاقتراض اللغوي ألية، ص 285. 32
33- مهدي صالح سلطان الشمري، في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2012، ص 68